[456] به ممن غلبني عليه ؟ أما واﷲ لتكفن أو لاكلمن (1) كلمة بالغة بي وبك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا، وإن شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا. فقال: بل تستديمه (2) وإنها لصائرة إليك بعد أيام، فما ظننت أنه يأتي عليه جمعة حتى يردها علي، فتغافل واﷲ، فما ذكرني بعد ذلك المجلس حرفا حتى هلك، ولقد مد في أمدها عاضا على نواجذه حتى حضره الموت، فأيس منها فكان منه ما رأيتما، فاكتما (3) ما قلت لكما عن الناس كافة (4) وعن بني هاشم خاصة، وليكن منكما بحيث أمرتكما إذا شئتما على بركة اﷲ، فمضينا ونحن نعجب من قوله، فو اﷲ ما أفشينا سره حتى هلك. ثم قال السيد (5) رضي اﷲ عنه: فكأني بهم عند سماع هذه الروايات (6) يستغرقون ضحكا تعجبا واستبعادا وإنكارا ويقولون: كيف يصغى (7) إلى هذه الاخبار، ومعلوم ضرورة تعظيم عمر لابي بكر ووفاقه (8) له وتصويبه لامامته ؟ وكيف يطعن عمر في إمامة أبي بكر وهي أصل لامامته وقاعدة لولايته ؟ ! وليس هذا بمنكر ممن طمست العصبية على قلبه وعينيه، فهو لا يرى ولا يسمع إلا ما يوافق اعتقادات مبتدأة قد اعتقدها، ومذاهب فاسدة قد انتحلها، فما بال هذه الضرورة تخصهم ولا تعم من خالفهم، ونحن نقسم باﷲ على أنا لا نعلم ما يدعونه، ونزيد (9) على ذلك بأنا نعتقد أن الامر بخلافه، وليس في طعن عمر على بيعته أبي

---

(1) جاء في المصدر: من التشوف لذلك فذكر أحق به فمن غلبني عليه، أما واﷲ لتكفن أو لاقولن. (2) في شرح النهج: بل نستدعيه. وفي المصدر: إذا نستديمها على أنها صائرة. (3) في المصدر: ثم قال اكتما.. (4) لا توجد في المصدر: عن الناس كافة، وهي مثبتة في شرح النهج. (5) في الشافي 4 / 135 - 137، بتصرف يسير. [الحجرية 241 - 244]، وانظر: تلخيص الشافي 3 / 162 - 167، وشرح نهج البلاغة لا بن أبي الحديد 2 / 30، وغيرهما. (6) في المصدر: هذه الاخبار. (7) في المصدر: نصفي. (8) الكلمة مشوشة في (س). (9) في (س): تزيد.